وقيل لبعضهم لم انهزمت فقال انا في نفس واحدة وانا مغنى بالنفس الى السلا
متى ثم وثب راس المال وقيل اخى على مراره فقال الحرب سجال وعثرته لا تقال انهزم
بعضهم باخوانه يوم فرّ وبعضه على مراره وقال اعطيت بيرك ولا كنت ولا
قربت فقال لا يقتلني الامير وانا حي خير من ان يترحم على وانا ميت وقيل لمنهزم
وقد فر وقد قرب من كرب بغضب الامير عليك قال يغضب الامير على وانا حي
احب من رضاه عني وانا ميت ومن امثالهم معاذير المسكين والكاذب
اساكيبهم المبكية · ما ذكر صاحب كليلة ودمنة من ان الحازم يكره القتال
ما وجد بدا منه لان النفقة فيه من النفوس والنفقة في غيره من المال والشقى
عسكره يسرى مرفقه وعسكري الى شيء مولى فيسر منهم ما حصل العراق في يد
النجاة فمنصور بعض احياء العرب فقالت له عجوز من عجائزهم في بيت فقال
في بيت من لم يفر وقالوا من حيي سلم ومن تقدم فرح وقال عبد الله بن المقفع الشجاعة
منقبة وذو البصيرة ان المقتول مقبلا اكثر من المقتول مدبرا وان السلامة
بلبوس الجبن على الشجاعة وقيل لجبان لم لا تقاتل فقال عند الكفاح يغلب الكبش
الاجم وقالوا الحياة افضل من الموت اذا كانت النجاة الحياة طاعة على
ان موتا في غير حياة في ذل وقالوا العزاء وفيه كفى وقالوا الحرب
وفيه خير من الحلول والثبات في غير وفيه وقالوا الشجاع ملقى والجبان موقى
وقالوا السلم ازكى من الماء وابقى لانفس الرجال وقال المتوكل لابي العيناء
انه يرى من شانك فقال يا امير المؤمنين الكلب يفر وتجرى والحمار والليث وقافة
واقرام وهذا شاعرهم وهو الربيع التميمي
ما ذاك مما كالشجاع ولكنا لقتلى كالقاحر المتوانى

الفصل الثالث في العفو وفيه ثلاثة فصول الفصل الاول من فصل
الباب في مدح من اتصف بالعفو عن الذنب المعثور والصفو

قال الله تعالى وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم وقال تعالى فمن
عفا واصلح فاجره على الله وقال تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا
خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقال مسلما
عثرته اقاله الله عثرته يوم القيامة وقال عليه السلام ان العفو لا يزيد العبد

الا عزا عفا عبدا يبتغي بها وجه الله ويروى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال اذا كان
يوم القيامة وجمع الله الناس في صعيد واحد حيث يسمعهم الداعي وينفذهم البصر
نادى مناد من تحت العرش الا من كان له حق على الله فليقم فلا يقوم الا من
عفا عن جرم وفي كتاب اخر ينادي مناد يوم القيامة الا من له اجر على الله فليقم
فيقوم العافون عن الناس ويروى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال ما من
امام عفا عن مذنب الا قيل له يوم القيامة ادخل الجنة بغير حساب وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من عفا عن قاتله صغيرا او كبيرا فاجره على الله ومن كان اجره
على الله فهو من المقربين يوم القيامة وقال معاذ بن جبل لما بعثني رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى اليمن قال في ما زال جبريل يوصيني بالعفو فلولا علمي بالله
لظننت انه يوصيني بترك الحدود وقيل لابي الدرداء من اعز الناس قال الذين
يعفون اذا قدروا وينبغي اذا استنصر حسن بعض العلماء وقد سئل عنه فقال
هو من الكمالات عفو النفس في قوله وفعله وقال اخرون هو السكون عند
الاحوال المحركة للانتقام وهو مجمع اشرف الخلال واجمل فضائل الجلال
واعلا مراتب الكمال وركن متين وحصن حصين من استند اليه واعتمد عليه استراح
لانه في وامن عثرات الغضب وعصم من مواقع الشرع ويطبع في شيء من ان الانسان
لا يسمى حليما حتى يكون عاقلا عالما محسنا صبورا وحتى يجمع عقد النفس
الى سعة الصدر ويكون طبيعة ومن يكون مكتسبا مستفادا اتبع النفس
عليه وتشغله حبا في الحمد اليه وقالوا الحليم من ملك جلده بغير الشرع
وعن الغضب وهو غير [illegible] الى الانسان بينهما واحب الاحسان بصدر عن صدر
سالم من الغوائل والا [illegible] لا تستطيع
بنعم وتعطي ولا تترك بتعففه وتنزه كما قال ابو الطيب المتنبي

واذا الحلم لم يكن في طباع · لم يحلم تقادم الميلاد

ويعضد هذا ما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاشج عبد
القيس يا ابا المنذر ان فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والاناة
فقال يا رسول الله اشيء جبلني الله عليه او شيء اختص عنده من قبل نفسي
فقال بل شيء جبلك الله عليه فقال الحمد لله الذي جبلني على خلق يرضاه الله

Copyright © King Saud University